مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكّمة

«العدد الخامس والعشرون»

أيلول

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

مجلة العلوم الإسلامية
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدرها كلية العلوم الإسلامية
في الجامعة العراقية

العراق - بغداد

الترقيم الدولي
(issn/2225-9732)

معامل التأثير العربي
L20/659ARcif

البريد الإلكتروني

إميل المجلة
journalislamicsciences@gmail.com

إميل مدير التحرير
dr.salahhemeed@gmail.com

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية، محكمة فصلية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية في بغداد «العراق» وتعنى بنشر المقالات، والبحوث، والدراسات الأصلية، والمبتكرة، والتطبيقية في الفروع الإسلامية، والعلمية، والتربوية كافة، بعد أن تخضع للمراجعة والتقويم من الخبراء والمختصين في داخل العراق وخارجه.

وتشترط المجلة: أن تكون المشاركة المقدمة إليها للنشر غير منشورة سابقًا في مجلة أو دورية أخرى.

يقصد من هذه المجلة: أن تمثل منتدى لاختصاصات إسلامية، وعلمية متعددة، ضمن مجتمع البحث العلمي في العراق.

وتهدف المجلة: إلى نشر المعرفة، وتوفير المراجع، والمصادر المقومة في الفروع: الإسلامية، والعلمية، والتربوية، وكذلك إيجاد قنوات للتواصل بين الأكاديميين، والخبراء، والباحثين، وصناع القرار، والقائمين على تنفيذه في ميدان الاختصاص.

❊ ❊ ❊

شروط النشر

ترحب أسرة مجلة العلوم الإسلامية بالباحثين والدارسين، ويسرها نشر بحوثهم، ضمن الشروط الآتية:

يشترط أَن يكون البحث رصيناً علمياً، مراعياً معايير البحث العلمي:

تقديم طلب خطي لنشر البحث، مع التعهد بعدم إرساله إلى مجلة أخرى، أَو نشره فيها.

لا يتجاوز عدد صفحات البحث (٣٠) صفحة، ويترتب على الزيادة مبالغ مالية رمزية.

ينبغي أَن يكون البحث مطبوعًا على الحاسب الإلكتروني وتقدم ثلاث نسخ منه (من ضمنها النسخة الأَصيلة) مع قرص CD.

عند طباعة البحث يجب الالتزام بما يأتي:

١- أن يستخدم في طباعة البحث برنامج (word 2003-2007).

٢- الحاشية من أَعلى وأَسفل الصفحة ٣,٥ سم، وتترك مسافة من الجهة اليمنى والجهة اليسرى ٣سم.

٣- المسافات بين الأَسطر مفردة: ١سم.

٤- أَن يكون نوع الخط العربي (Traditional Arabic)، والخط الإنجليزي (Times New Roman).

٥- يكتب عنوان البحث بلون غامق وبحجم خط (١٨)، وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية تكتب الأَحرف الأولى من الكلمات كبيرة (Capital).

٦- تكتب أَسماء الباحثين بلون غامق وبحجم خط (١٦) ويكتب تحتها عنوان الباحثين بحجم خط (١٥) متضمنًا اللقب العلمي/ القسم/ الكلية/ الجامعة.

١٧- محتويات البحث العربي ترتب بالصيغة الآتية (الخلاصة العربية، المقدمة، المواد وطرائق العمل أَو الجزء العلمي حسب اختصاص الباحث، النتائج والمناقشة، الاستنتاجات أَن وجدت، المصادر). أَما البحوث الإنجليزية فتكتب فيها الخلاصة العربية قبل الإنجليزية على أَن لا تزيد الخلاصة على ٢٥٠ كلمة.

١٨- اعتماد رسم مصحف المدينة المنورة عند ذكر الآيات القرآنية كما موضح أدناه: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المُجَادلَة الآية ١١] .

١٩- متن البحث بحجم خط (١٨)، والهوامش تكتب بحجم خط (١٤) مع إتباع طريقة الترقيم

في كتابة المصادر.

٢٠- توضع الأَشكال والجداول والصور في أَماكن مناسبة مع ما يشير إِليها في محتوى البحث.

٢١- يطالب الباحث بنسخة نهائية ورقية بعد إِقرار الخبراء، بنشر البحث مع القرص (CD) ويجب أَن تكون النسخة الورقية للبحث مطابقة تمامًا لما موجود في القرص.

٢٢- لا تعاد البحوث إِلى أَصحابها سواء قبلت أَو لم تقبل.

٢٣- المجلة غير ملزمة بسحب البحث بعد قبوله للنشر لأَي سبب كان.

تكون المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة باسم رئيس تحرير المجلة، وعلى العنوان الإِلكتروني أَو موقع المجلة:

- **إميل المجلة:** journalislamicsciences@gmail.com
- **إميل مدير التحرير:** dr.salahhemeed@gmail.com

❊ ❊ ❊

هيئة التحرير

١- أ.د. ضياء محمد محمود .....رئيس التحرير
٢- أ.د. صلاح حميد عبد ..... مدير التحرير
٣- أ.د. محمد شاكر عبد الله .....عضواً
٤- أ.د. كاظم خليفة حمادي .....عضواً
٥- أ.د. محسن عبد فرحان .....عضواً
٦- أ.د. حسين عليوي حسين .....عضواً
٧- أ.د. أحمد سامي شوكت .....عضواً
٨- أ.د. إبراهيم درباس موسى.....عضواً
٩- أ.د. فاضل بنيان محمد .....عضواً
١٠- أ.د. عثمان محمد بشير .....عضواً
١١- أ.د. أحمد صويعي شليبك.....عضواً
١٢- أ.د. عبد العزيز دخان .....عضواً

❊ ❊ ❊

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ إن الإيمان والعمل الصالح من اعظم الأسباب، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النَّحل الآية ٩٧] ، فمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح في دار الدنيا فجزاؤه الراحة والسكينة والاستقرار في الدارين، إذ لا يتصور وقوع الابتلاءات والمصائب على المؤمن ويتعارض مع الراحة والسكينة والاستقرار، والدليل على ذلك ما حلّ بمجتمعنا خلال جائحة كورونا العالمية، التي أرخت بظلالها على الإنسان وأعطت له بعداً إنسانياً يغلفه السكينة والاستقرار في بيوتنا جبراً، وبنفس الوقت باتت مكانة المسجد والعبادة في نفوس العباد، قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمنين إن أمره كه خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمنين، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له».

إن من سعادة اقب وسروره أن هيأ اله تعالى أسبابا لتحقيق الأهداف، ومن هنا توحدت جهود الأساتذة الباحثين المتخصصين في العلوم الإنسانية والشرعية والعلوم المصاحبة بها من داخل العراق وخارجه في تهيئة الوسائل في فهم النصوص واستنباط الاحكام مقرونة بالآداب والأخلاق، فانتظمت بحوثهم مثل حبات اللؤلؤ في عقد فريد في سبيل تحقيق وتحصيل المعلومات حتى تتكامل البحوث الرصينة بما ينفع المجتمع ويرفد الحركة العلمية بمولود عدد جديد من مجلتنا.

هيئة التحرير

فهرست المحتويات

١- المرأة ومكانتها في الفكر اليوناني ٩-٣١
أ.م.د. أحمد هاشم سالم
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بالسلامة الصحية ٣٣-٦٠
د. محمد كاظم جاسم
٣- الأركيلة أنواعها وحُكمها (دراسة فقهية طبية) ٦١-٧٤
أ.م.د طلال خلف حسين + م.م عثمان عباس خلف
٤- التجريد العقلي وعلاقته بالحس قراءة معرفية في أبعاد العلاقة بينهما ٧٥-١٠٤
د. عبدالله بن نافع بن عايد الدعجاني
٥- التغاير الأُسلوبي لآيات القلة المحمودة والكثرة المذمومة في القرآن الكريم ١٠٥-١٢٦
أ.م.د. هندي عبيد مخلف
٦- التقاضي الألكتروني ١٢٧-١٤٢
م.م. خضير عباس مشعان العيساوي
٧- الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي القديم في ضوء الدراسات النقدية الحديثة ١٤٣-١٨٤
أ. م. د. محمود شلال حسين
٨- وظيفة الأمثال العربية في تفسير النصوص القرآنية ١٨٥-٢٢٢
م.د. إسماعيل رديف يوسف محمد
٩- دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم الجامعة العراقية - كلية الآداب - قسم اللغة العربية أنموذجاً ٢٢٣-٢٤٦
أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني
١٠- ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية ٢٤٧-٢٦٨
د. فراس محمد سليمان الربابعة
١١- أسلوب النفي في معلقة امرئ القيس ٢٦٩-٢٨٢
م.م براءة هاشم علوان
١٢- سرقة المال العام ٢٨٣-٣٠٨
أ.م.د حسن محسن صيهود

١٣- مبدأ الوسطية والإعتدال والعمل للدنيا والآخرة ٣٠٩-٣٣٠
..... **أ. م. د. سمية عبد الوهاب شعبان**
١٤- آيات النوم في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)..... ٣٣١-٣٤٦
..... **م.د. شلال نجم خلف صالح + م.د. حسيبة محمد نادر**
١٥- مفهوم التعايش السلمي بين التأصيل والمعاصرة وسبل الإرتقاء به لبناء السلم المجتمعي من منظور دعوي وفقهي ٣٤٧-٣٦٨
.....**م. د. علي حسين علي العبيدي**
١٦- منظومة التفكير العقلاني في الفكر الإمامي (دراسة فكرية)..... ٣٦٩-٣٨٢
..... **د. محسن كاظم مشالي**
١٧- الشيخ شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد شاه النوشابادي وكتابه (زبدة الأفكار في شرح المنار) ٣٨٣-٣٩٨
..... **م. م. محمد غازي داود**
١٨- كتاب الوصايا من كتاب مُعِيْنِ الْمُفْتِي عَلَى جَوَابِ الْمُسْتَفْتِي..... ٣٩٩-٤٣٠
.....**م.د. محمد هادي طلال القيسي**
١٩- المرأة ودورها في سياسة الدولة (دراسة فقهية)..... ٤٣١-٤٥٠
.....**أ.م.د أحمد سبتي أحمد التميمي**
٢٠- مماطلة بني إسرائيل في ذبح البقرة (دراسة تحليلية)..... ٤٥١-٤٦٦
.....**أ. م. د. حقي إسماعيل فياض المحمدي**
٢١- الأحكام الفقهية المستنبطة من غزو بني (المصطلق) (المريسيع)..... ٤٦٧-٤٨٨
..... **أ. م. د. جمال إبراهيم حمادي**

❊ ❊ ❊

المرأة ومكانتها في الفكر اليوناني

أ.م.د. أحمد هاشم سالم

ملخص البحث

المـرأة في المجتمـع الرافدَينـي والمجتمـع المـصري كانـت أفضـل نسـبياً مـن وضـع المرأة في بـلاد اليونـان القديمة، ففـي العهـد الإغريقي كانـت المرأة بمثابة العبد بالنسـبة للسـيد ومُنِعَت مـن اختيـار الـزوج المناسـب فـلا يحـقُّ لهـا أن تتعـرّف عليـه إلا في يـوم الزفـاف، ولا سـيما أن هـذه النظـرة مكتسـبة مـن العـادات الشرقيـة في بـلاد العـرب مـن ناحيـة التقاليـد والأعـراف الخاصـة بعـدم اختـلاط النسـاء بالرجـال ومنعها مـن الخـروج بمفردهـا، وكانـت المـرأة عنـد أفلاطـون مشـاعة لا يحقُّ لها تكويـن أُسرة، وعند أرسـطو فهـي أدنى مرتبـةً مـن الرجل وتقـع مرتبة وسـط بـين الرجـل والرقيـق.

بروز النسـاء الفيلسـوفات في المدارس الفلسـفية اليونانيـة مثـل المدرسـة الفيثاغوريـة والقورنائيـة والأفلاطونيـة المحدثـة، وكان لهـنَّ دور في الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية وتحقيـق التـوازن والانسـجام، وقدمـنَ نصائـح مهمـة تتلـق بتربيـة الأطفـال والرعايـة الصحيـة لـلأُم والطفـل.

Abstract

Women in Society Rafydaini Egyptian society was relatively better than the status of women in ancient Greece, Greek women were in the Covenant as a slave for mr. prevented from choosing the appropriate spouse are not entitled to recognize it until the day of the wedding, particularly that view gained from eastern habits in the Arab countries on the one hand, traditions and customs of not mixing women and prevent them from going out alone, and women at the communal in plato does not have the right to form a family, when Aristotle is inferior to men and the rank of the Center between men A slave.

The emergence of women philosopher in the Greek philosophical schools, such as the pythagorean monas والقورنائيـة school Horsham, who had no role in the social and political life and achieving balance and harmony, and important tips received children's education and health care for mothers and children.

❊ ❊ ❊

المقدمة

لا شكَّ أن قضية المرأة ودورها في تكوين الأُسرة والمجتمع كانت مدار بحث بين المجتمعات والحضارات المختلفة منذُ القدَم، ولأنَّ قضية المرأة على جانبٍ كبير من الأهمية نظراً للمسؤولية التي تقع على عاتق المرأة في تنشئة الأجيال كمواطنين صالحين.

كان هناك نوع من الظلم على مر التاريخ ضد المرأة وقد يكون بسبب عدم معرفتهم بقدر المرأة مكانتها المهمة في تأسيس مجتمعٍ صالح. وقد ناقشتُ في بحثي هذا والذي بعنوان (المرأة ومكانتها في الفكر اليوناني) ناقشتُ فيه الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات القديمة.

ويتألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: بعنوان(دور المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل)، تناولت فيه دور المرأة وحقوقها وواجباتها في بلاد الرافدين، وقد منحتها الشرائع العراقية جزءاً ولو بسيطاً من حقوقها في التعاملات التجارية وإدلائها بالشهادة أو الشكوى في المحاكم وحقها في الميراث. مع التأكيد على قداسة الزواج والالتزام بالقيم الأخلاقية، ووضع القوانين الرادعة لكل من يسيء التصرّف سواء كان امرأة أو رجل.

وفي بلاد النيل رأينا أن الأسرة المصرية أول وحدة اجتماعية يتعلّم فيها الفرد الولاء تمهيداً للوصول الى الولاء الأكبر نحو بلادهِ.

كانت المرأة المصرية سيدة البيت ويلتزم الرجل بتوفير متطلباتها وعليه غض النظر عن نقائصها طالما أنها ملتزمة باحترامها لهُ.

اما المبحث الثاني: وعنوانه(المرأة في العصور اليونانية القديمة) فقد درسنا فيه وضع المرأة في الحضارة الإغريقية ووجدنا أنها مسلوبة الحقوق والإرادة ولا يحقُّ لها التصرّف بالأموال وحُرِمت من حقها في الميراث، وكانت المرأة في مدينة أسبرطة تحت تصرّف الدولة ولم يكن لها الحق في اختيار الزوج.

وفي أثينا التي كانت أقل شدة في قوانينها من أسبرطة فقد فُرِضَ الحجاب على النساء الحرائر وعلى الفتاة أن تتمتع في دارها الى أن تتزوّج ويمنع رؤية الزوجين لبعضهما الى يوم الزفاف ولاشكَّ أننا نجد حضور التقاليد الشرقية في هذه المسائل، ثم تطرقنا الى تواجد المرأة في ملحمتي الالياذة والاوديسة فصورها هوميروس بالآلهة ثم بالمرأة الخائنة ثم بالمرأة الوفية في شخصيات عدة ورد ذكرها في البحث.

وبحثنا كذلك عن النساء الفيلسوفات في المدارس الفلسفية اليونانية، وكان لهذا الأثر البالغ في توجيه النساء في الانسجام داخل العائلة وتربية الاولاد وإدارة المنزل.

ودرسنا في المبحث الثالث وعنوانه: (المرأة في الفلسفة اليونانية) درسنا فيه آراء أفلاطون

وأرسطو الفلسفية في المجتمع والأُسرة ودور المرأة في التربية والتعليم، فوضعها افلاطون هي والأطفال ضمن الممتلكات المُشاعة للقضاء على روح الأنانية لدى الحراس ويكون الولاء للمدينة. هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر جعل أفلاطون المرأة مساوية للرجل في تعليم الموسيقى والرياضة ومشاركتها في الحرب وأكَّد على تقديس الحياة الزوجية.

اما أرسطو فكانت نظرته قاصرة الى المرأة وجعلها في مرتبة ادنى من الرجل وهي الهيولى والرجل الصورة لأن الرجل متفوق على المرأة بالطبع، وأنتقد رأي أفلاطون في مسألة الشيوعية، كما أنَّهُ استبعد المرأة من المشاركة في الحياة السياسية والفكرية.

(المبحث الأول)

دور المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل

• **المقصد الأول: المرأة في بلاد وادي الرافدين**

قبل أن نبدأ بالبحث في مكانة المرأة وحقوقها في المجتمع اليوناني لابدَّ لنا من تسليط الضوء على الجذور التاريخية لدور المرأة في المجتمعات القديمة في المجتمع العراقي القديم ومصر القديمة. فلو شئنا اختيار صورة تمثل المجتمع العراقي، لما وجدنا صورة أفضل من مدينة قديمة في أرض الرافدين، فأول ما يُلفت نظر القادم من بعيد الى مثل هذه التجمعات السكنية هو بيت كبير فوق رابية، تُحيط بهِ بيوت الأهلين من مختلف جوانبهِ، هذا البيت عُرِفَ بالاسم السومري «إي غال»-(هيكل) أو باسم بيت الجبل «أي كور» نسبةً الى المرتفع الذي يقوم عليه. كما عُرِفَ باسم «بيت ثور البلاد» أي سيدها والمدافع عنها، وكان يرمز إليه بالثور[١].

ويُعدُّ البيت المركزي الكبير رمز وحدة المجتمع ومركز التوازن فيه، وملتقى تطلعات أبنائهِ، وكانت نظرة الإنسان للألوهية وعلاقاتها بتحركات الطبيعة نظرة علمية واقعية، إذ إنَّ كل سلطة تأتي من هذا البيت الكبير، سواء جاءت باسم أمير أو كاهن أو ملك مؤلمة، أو حاكم صغير[٢].

أما الأُسرة في العراق القديم فكانت تمثل اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، ومن مجموع الأُسر يتكون المجتمع.

وتتكون الأُسرة من الأب(الزوج) ومن الأُم (الزوجة) والأولاد وقد تضمُّ الأُسرة أخوة الأب وأخواته، وغيرهم من الأقرباء، يتولى الأب وإعالتهم وإعاشتهم، وكان يُعدُّ من ضمن الأُسرة الإماء والعبيد الذين يعيشون في الدار نفسها، وكانت رغبة أفراد الأُسرة هو الإكثار من

(١) ينظر: يوسف حوراني، البنية الذهنية الحضارة في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم، دار النهار للنشر – بيروت ١٩٧٨، ص٣٧١.

(٢) المصدر السابق، ص٣٧١-٣٧٢.

الذكـور مـن الأولاد[١].

وفي نطـاق الأُسرة كانـت لـلأب سـلطة عُليا وإن لم تكـن مطلقـة، وكانـت الزيجـات تُعقـد بعقود مكتوبـة لا تصـحُّ بدونها في نظـر القانون، كما أن قانون حمـورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) صريح في هـذا الصـدد، فـإذا أتخذ رجـل زوجة بـدون عقد مكتـوب، لم تكـن تلك المـرأة زوجة لـهُ[٢].

كانـت المـرأة اتجـاه الرجـل مهملـة الى حـدٍّ ما، لكـن الوثائـق أشـارت رغـم ذلـك الى أهليتها في الحقـوق والتعاملات التجاريـة في العصر البابلي القديـم كانـت تشـتري وتبيـع وقدَّمـت القروض واسـتأجرت وأجَّـرت وأهدت ودخلـت المحاكم كمشـتكية أو شـاهدة في دعـاوي قضائيـة. كانت سـمعتها محميـة بموجـب المـادة(١٢٧) مـن الشريعـة من شـطط الـكلام والاتهامـات[٣].

وهـذه المـادة نصَّهـا: ((إذا تسـبب رجـل في أن يُشـار بالإصبـع الى الانيتوم أو عـلى زوجة رجلٍ، ولكنـهُ لم يثبـت (اتهامـه) فعليهـم أن يجلدوا هذا الرجـل أمـام القُضـاة ويحلقوا نصف شـعره))[٤].

ويُلاحـظ أن هنـاك مبـادئ أخلاقيـة وجـبَ عـلى المـرأة الالتـزام بهـا قـد وردت في الشريعـة ومن هـذه المبـادئ هـو التأكيد عـلى عفّة المـرأة وهذا مـا نصّـت عليـه المـادة(١٣٣) «إذ أُسر الرجـل وكان في بيتـهِ الطعام(الـكافي)، فعـلى زوجتـهِ أن تُحافـظ عـلى نفسـها(عفَّتها) مـدة غيـاب زوجها ولا يحـقُّ لهـا دخـول بيـت رجـلٍ ثان».

وكذلـك وضعـت المـادة(١٣٤) العقوبـة للمـرأة التـي تخـون زوجهـا، «فـإذا لم تحافـظ تلـك المـرأة عـلى عفَّتهـا ودخلـت بيـت رجـلٍ ثـان، فعليهـم أن يثبتـوا هـذا عـلى تلك المـرأة ويلقوها في المـاء»[٥].

يتبـيّن هنـا مـدى اهتـمام حمـورابي بالقيـم الاجتماعيـة وأسـاس الأُسرة وهـي عفَّـة المـرأة واحترامهـا لغيـاب زوجهـا وفي المُقابـل درأ الاتهامـات الباطلـة عنهـا أو الـكلام عنهـا بسـوء دون شـاهد أو إثباتـات.

ومـن المسـائل التـي كان لابـدَّ مـن حلهـا أيضـاً في حالـة الخـدّام الملكيـين والذيـن ربمـا ادى غيابهـم الطويـل الى تهديـد الوجـود الاقتصـادي لعوائلهـم، فـمادام باسـتطاعة المرأة ضمـن إدارة بيـت زوجهـا وتوفـير القـوت لنفسـها ولأطفالهـا فإنهـا إذا كانـت عقوبتهـا الغـرق - تُمنـع مـن

(١) ينظـر: د. عامر سـليمان ومجموعـة مؤلفين، جوانب مـن حضـارة العـراق القديـم، العـراق في التاريـخ، دار الحريـة للطباعة والنشر، ط١ ، بغـداد ١٩٨٣، ص١٨٨.

(٢) ينظـر: سـبيتنو موسـكاتي، الحضـارات السـامية القديمـة، ترجمـة: د. السـيد يعقوب، مراجعـة: د. محمد القصـاص، دار الكتـاب العـربي للطباعـة والنـشر، ط١، القاهـرة، بـلا تاريـخ، ص٩٧-٩٨.

(٣) ينظـر: د.هورسـت كلنغـل، حمـرابي ملـك بابـل وعـصره، ترجمـة: د. غـازي شريـف، مراجعـة: د. علي يحيـى منصـور ، دار الشـؤون الثقافيـة، ط١ ، بغـداد ١٩٨٧، ص١٧٣-١٧٤.

(٤) د. فـوزي رشـيد، الشرائـع العراقيـة القديمـة، دار الحريـة للطباعـة، مطبعـة الجمهوريـة، بغـداد ١٩٧٣، ص١١٢.

(٥) المصدر السابق، ص١١٣.

الانتقال الى رجلٍ آخر والاقتران بهِ، أما إذا لم يتوفر ما يسدُّ احتياجاتها واحتياجات أطفالها من الطعام فبإمكانها الانتقال والاقتران برجلٍ آخر، وإذا عاد زوجها من أُسرة الى البيت كان على الزوجة العودة إليه، وإذا كان هناك اطفال من الزوج الثاني يبقون عند أبيهم الشرعي[١].

وإذا ترك الزوج زوجته وغادر المنزل ربما لأسباب سياسته فعندئذٍ إذا كانت الزوجة انتقلت الى زوج آخر فلم تعُد مُلزمة بالرجوع إليه، حتى وإن ظهر في المنطقة في يوم من الأيام.

وهناك امتياز آخر مُنِح للمرأة وهو إنهاء الزواج من جانبها فإن كان سلوكها مستقيماً وكانت عفيفة واعتاد الزوج على ترك البيت والإمعان في إذلالها فالمرأة بريئة. وبإمكانها أخذ صداقها والانتقال الى بيت أبيها كما وردَ في المادة(١٤٢)[٢].

«إذا كرهت المرأة زوجها وقالت لهُ لا تأخذني ففي إدارة بلدتها سوف يدرس سلوكها فإذا كانت محترسة ولم ترتكب خطيئة، بينما زوجها يخرج كثيراً من البيت ويحطُّ من شأنها، فلا جرمَ على تلك المرأة، ويمكنها أن تأخذ هديتها التي جلبها من بيت أبيها»[٣].

ولكن شريعة حمورابي كانت مُنحازة الى الرجل فقد كان بإمكانهِ الانفصال عن زوجهِ بسهولة، أما إذا اتخذت هي مثل هذا القرار وعزلت لوازمها، كان من حق الزوج تطليقها دون إعطائها أي شيء منها، وإذا لم يشأ الزوج تسريحها أخذ لنفسهِ زوجة ثانية وبقيت الأولى في البيت كالمستعبدة[٤].

كذلك تضمنت شريعة حمورابي حق المرأة في الإرث وخصصت لها حصة مساوية لأبنائها وكانت مواد الشريعة لا تميّز بالقسمة بين الأولاد والبنات في الميراث وفي حالة إساءة الأبناء معاملة الأُم وأرادوا إخراجها من البيت فعلى القضاء معاقبة الأبناء وإبقاؤها في بيت زوجها كما في المادة(١٧٢) من الشريعة[٥].

ولعل مقدمة قانون لبت عشتار(١٩٣٤-١٩٢٤ق.م) أكثر إيضاحاً لفكرة المساواة في المسؤولية الاجتماعية لذلك تجسدت مهمة هذا الملك الاجتماعية في تخليص أبناء وبنات سومر وأكَد، وأولاد وبنات نفروا وأولاد وبنات أور وأولاد وبنات أيسن[٦].

---

(١) د.هورست كلنغل، حمرابي ملك بابل وعصره، ص١٧٤.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥. و د. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص١١٥

(٣) د. فوزي رشيد، المصدر السابق، ص١١٥.

(٤) د.هورست كلنغل، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٥) ينظر: د. علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، دار الكتاب الثقافي، في الأردن، أربد،(١٤٢٦ه-٢٠٠٠م)، ص٨٨.

(٦) ينظر: د. علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص٨٣. و«لبت عشتار» هو خامس ملوك سلالة أيسن(٢٠١٧-١٧٩٤ ق.م) وعندما الإله آنو العظيم أبو جميع الآلهة والإله إنليل سيد جميع البلدان ومقرر

ومن المسائل المهمة التي وردت في بعض فقرات قانون عشتار ما يتعلّق بالأُسرة من إماء وعبيد وزوجات وأولاد، وحق الزوجة الثانية بالمهر الذي جاءت بهِ من بيت أبيها وهذا ما ورد في المادة الرابعة والعشرون «إذا ولدت له الزوجة الثانية التي تزوجها أطفالاً فإن مهرها الذي جلبتهُ من بيت أبيها يكون حصة أطفالها. ولكن أطفال زوجتهِ الأولى واطفال زوجته الثانية سوف يقتسمون أموال أبيهم بالتساوي»[١].

مما يوضّح حفظ حقوق الأبناء الذين هم من أب واحد واقتسام الأموال بالتساوي بين الأبناء من كِلتا زوجتي الرجل.

كما وأخذ قانون عشتار بنظر الاعتبار مراعاة المرأة في حالة مرضها فيما إذا فقدت نظرها أو أُصيبت بالشلل، فلا يجوز إخراجها من بيت الزوجية، وإذا أخذ زوجها امرأة ثانية فكان لزاماً عليها إعانة الزوجة الأولى التي أصابها المرض[٢].

هذا هو منطق التاريخ وروح الحضارة وتلك هي فلسفة القاعدة الحقوقية للمرأة في بابل عاصمة الدُنيا، وتمرُّ القرون وتتداخل الأحداث والمتغيرات ويتعرّض وادي الرافدين للغزو والعدوان وتحتل نينوى وآشور دور بابل لتشجع على الإكثار من النسل، بفضل قوانينها الأخلاقية وشرائعها الحيوية، حماية للأُسرة والطفولة والنسل، لذلك اعتبرت الإجهاض جريمة يُعاقب عليها القانون، ومهما قيل عن تدني دور المرأة، تبقى سمير أميس[٣] رمزاً للمرأة الحاكم والقائد الحكيم(حكمت بعد سنة(٨١١ ق.م-٨٠٥ ق.م) بعد وفتة زوجها الملك «شمس أور الخامس». يتسامى بمكانة المرأة نحو الذرى ويكتمل في حكمة «اشغفني» زوجة حكيم أشور(احيقار) القائل يا بني، كما أن الشجرة مزدانة بأغصانها وثمرها، هكذا يزدان الرجل بامرأتهِ وبنيه.

ومهما تنوعت الشرائع والقوانين، أفرزت البُنى الحضارية في وادي الرافدين المبادئ الاجتماعية التالية:

١. العائلة أساس المجتمع والأب سيد الأُسرة وتليه الزوجة.

٢. كثرة البنين والاعتراف بأولاد الإماء باعتراف والدهم.

٣. يحتل المولود مكانته في الدولة والمجتمع

المصائر اللذان يفرح المرء لبطولتيهما. وعندما آنو إنليل دعيا لبت عشتار الراعي الحكيم المنادى من قِبَل الإله(لإمارة البلاد وتحقيق العدالة ومعاقبة الظالم ورد العداوة وجلب الرفاهية للسومريين والأكديين. ينظر: د. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص٣٩٠٤٠.

(١) ينظر: د. فوزي رشيد، المصدر السابق، ص٤٤.

(٢) ينظر: د. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص٤٤-٤٥.

(٣) ينظر: د. علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي ، ص٨٩-٩٠.

منذُ تسجيلهُ في سجلات المواليد (الرُقم).
٤. يحقُّ للعوائل التبني أولاداً وبناتاً من العوائل الأخرى، بموجب عقد رسمي تترتّب عليه الكثير من الحقوق والواجبات.
٥. تضمنت القوانين العراقية العلاقات العائلية داخل الأسرة.
٦. الزواج يكون لزوجة واحدة في أغلب العصور، إلا النادر وتحت ظروف معينة.
٧. لا يصحُ الزواج أو الطلاق إلا بشروط قانونية وشهود وإعلان.
٨. مع أن القانون شرَّعهُ الرجل إلا أنَّهُ حفظ للمرأة الكثير من الحقوق.

• **المقصد الثاني: المرأة في وادي النيل**

كانت الأُسرة في مصر القديمة أول وحدة اجتماعية يتعلم فيها الفرد الولاء لها، ويجب أن يقوم نموهُ الأخلاقي على تعلّم الولاء لكل ودة أكبر، الى أن يبلغ قلبهُ أخيراً أقصى حدود بلاده، وقد نشأت هذه الوظيفة للأُسرة كمركز أخلاقي وموحد للمجتمع[١].

إذ أفترض الحكماء المصريون القُدامى من مقومات فلاح الأُسرة أهلية الزوج، والزواج المُبكر وحُسن القدرة من رب الأُسرة، ورشاد الزوجة، والتعاطف بالأُلفة بينما، ووفرة النسل، وأداء الالتزامات. ولا تزال أغلب هذه المقومات التي وردت في تعاليم ونصائح من عهودٍ مصرية قديمة متفرقة، هي المُثلى عادةً ليكون الزواج سكناً وعصمة، ومودة وتقارباً روحياً، وعلاقة مشروعة للتكاثر واستمرار العمران[٢].

وهكذا أو حتى الوزير الحكيم (بتاح حوتب) نجلهُ الأكبر الذي تسمى يمثل اسمهِ وهو يُهيئوهُ لمسؤوليات الرجولة والحياة العامة، وفي فترة ما من القرن الخامس واعشرين قبل الميلاد، قائلاً لهُ: «**إذا أصبحتَ كُفئاً أو رشيداً أسس بيتك وأحببْ زوجتك في حدود العرف، أو عاملها بما تستحق**».

ووعظ الأديب آنى ولدهُ خنسو بقولهِ «تخيّر لك زوجة وأنتَ شاب، وأرشدها كيف تكون إنسانة» أي تنويرها وترشيد قدراتها الفطرية لما في صالح أسرتها ونفع أطفالها»[٣].

كان الغالب في الزواج في مصر القديمة هو الاقتصار على الزوجة الشرعية الواحدة التي كانت سيدة البيت، أما تعدد الزوجات فكان من الحالات القليلة المقصورة على العائلة المالكة وطبقة الأشراف والنبلاء[٤].

---

(١) ينظر: محمد الخطيب، حضارة مصر القديمة، ط١، دمشق، ١٩٧٣، ص١٩٣-١٩٤.

(٢) ينظر: د. عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨١، ص١١.

(٣) المصدر السابق، ص١١-١٢.

(٤) ينظر: د. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، ط١، بغداد ١٩٨٦، ص١٨٠-١٨١.

وتنوعت عوامل الاستقرار الأُسري من فئة ال أُخرى بتنوع الظروف الثقافية والاجتماعية التي كانت تعايشها، وكان من أكثرها فعالية في نطاق الأوساط العُليا والوسطى في المجتمع، نوع من التوازن السري عدلت به القيم المتوارثة بين أوضاع الزوجين في الأسرة، فقد كان الزوج بالنسبة لحليلتهِ «هي» أي بعل و «نب» أي سيد أو ولي الأمر، ثم هو في الوقت ذاته «سن» أي «أخ»، وذلك مما قد يعني أن بعولته وسيادته أو ولايته كانت من قبيل حقوق الأخ الأرشد أساساً. وكانت الزوجة بالنسبة لبيتها وزجها «ست» أي سيدة، و «حمة» أي حرمة لا تحل لغير قرينها، ومن ثم فهي «ست حمة». ثم هي «مرة» أي حبيبة وقد تسمى «حبسة» أي مستورة و «حمسة» أي جليسته كناية عن رفقتها لزوجها قعودها معززة في بيتها. ثم هي «نبت بر» أي ربة بيت أو ست الدار كما يُقال حتى الآن كما أنها في الوقت ذاته «سنة» أي اخت وفي منزلة الأُخت بالنسبة لزوجها[١].

لقد أعترف حكماء مصر القديمة بقوامة الرجل على المرأة واتفاقه عليها والتأكيد على التزامه بتوفير ضرورياتها وأن يستغني بفضائلها عن نقائصها، واجازت لهُ تهذيبها وتأديبها حين الضرورة، ولا يستكين لها فيما يمسُّ كرامته، أو تتنافى مع ما يعتقدهُ من رأيٍ سليم [٢].

كان الزواج بين الأقارب والمعارف في المجتمع المصري القديم أمراً مستحباً ومُيسّراً، ضماناً للمعرفة بالأصل وتقارب المستويات الاجتماعية، وتزكية لصلات الرحم، وإبقاء على ممتلكات الأُسرة في حوزة فروعها بالنسبة لبعض الحالات، وذلك بغض النظر عمّا- ممكن أن يترتّب على الزواج من الأقارب من ضعف النسل وتوارث العيوب. وإذا لم تكن العروس من الأقارب أو المعارف اشترط الأبوان فيهما خصلتان أو شرطان، ولم يحدد ما هي هاتان الخصلتان. وكان الحكيم عنخ شاشنقي أكثر صراحةً في مثل قولهِ لولدهِ «احذر أن تتخذ فتاو سيئة الطبع زوجة حتى لا تورث أبناءك تربية فاسدة»، ثم في قولهِ لأبي البنات «تخيّر لابنتك زوجاً عاقلاً ولا تلتمس لها زوجاً ثرياً»[٣].

وكان للمرأة في المجتمع المصري ممارسة نشاطها المناسب في بيئتها الخاصة وفي مجريات بعض الشؤون الدينية وفي الحياة العامة طالما تمتعت بالكفاية الشخصية وظفرت من الثقافة يناسب عصرها وتقاليده، وتبين من وثائق فردية قديمة متباعدة أن قلة من المصريات تعلمن الكتابة والقراءة في بيوتهنَّ وانتفعنَ بهما، كما وتذوقنَ الأدب وتراسلنَ بهِ وحمل قليل منهم لقب الكاتبة ربما عن وراثة لآبائهنَّ في المهنة ذاتها[٤].

(١) ينظر: د. عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، ص١٢-١٣
(٢) المصدر السابق، ص١٦.
(٣) ينظر: د. عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، ص٥٥-٥٦.
(٤) المصدر السابق، ص١٤٠.

وهكذا آمن المصريون القدماء برسالة المرأة ودورها في المجتمع فقدروها واعتزّوا بها وأعطوها حقوقها فتنبؤات مناصب لا تقلُّ عن مناصب الرجال وقاسمتهم شرف الدفاع عن الوطن وشاركت كذلك في حروب التحرير[١].

(المبحث الثاني)

المرأة في العصور اليونانية القديمة

• **المقصد الأول: المرأة في الحضارة الإغريقية**

كانت المرأة في الحضارة الإغريقية القديمة مسلوبة الحقوق والكرامة وأعدّوها رجسٌ من عملِ الشيطان، حتى أنها تُباع وتُشترى في الأسواق ويُمنع عنها التصرف بالأموال فضلاً عن حرمانها من حقها في الميراث.

وفي مدينة (اسبرطة) كان النظام الاجتماعي فيها قائم على فكرة أنَّ لا وجود للإنسان العاجز وغير القادر على حمل السلاح ولذلك كان هناك مجلس للدولة مؤلف من مفتشين يقضون بعد النظر بقتلِ كل طفل مشوّه وذلك عِبرَ إلقائه من تلٍّ عالٍ على الصخور.

وكان النظام التدريبي المتَّبع كفيلاً بموت الطفال ضعيفي الأجسام، لذلك شُرِّعت الأنظمة التي تشجع على الزواج من الأصحاء[٢].

كانت كل بنت من البنات تحت تصرّف الدولة إلا أنها تترك برعاية الأهل، وعلى البنات التدريب في الألعاب العنيفة نسبياً كالجري والمصارعة وإطلاق السهام من القوس لكي تصبح قوية البُنية، وحددت الدولة أفضل ألعمار للزواج، فكان للرجال سن الثلاثين وللنساء سن العشرين، مع اعتبار أن العزوبية جريمة تحرَّم صاحبها من حق الانتخاب[٣].

أما في مدينة (أثينا) فقد فُرِضَ الحجاب على النساء الحرائر وكانت الفتاة التي لم تتزوج بعد تقبَعُ في ركن من دارها ولا تغادرهُ حتى زواجها عندئذٍ تنتقل الى بيت الزوجية، ولا يرى الزوجان أحدهما الآخر إلا في ليلة الزفاف، ولا يخوّل الزوج زوجتهِ مخالطة الرجال ولا يمنحها حرية الخروج من المنزل ولا تستقبل في دارها سوى النساء أو أقاربها الأقربين من الذكور[٤]. (ولربما كانت هذه العادات مكتسبة من الحضارة الشرقية القديمة في العراق ومصر).

---

(١) ينظر: د. نبيلة محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية ، ط١، بلا تاريخ، ص١٤٥-١٤٧.

(٢) د. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، الإغريقي، الهلنستي، الروماني - مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، لبنان(١٤٢٧ه-٢٠٠٦م)، ص٤٥-٤٦.

(٣)()المصدر السابق، ص٤٦.

(٤) ينظر: د. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، ص٤٩-٥٠.

ولقد كان للمرأة نصيب في الملاحم الشعرية ومنها ملحمتي الإلياذة و الاوديسة لهوميروس، فيروي هوميروس في الإلياذة: إن هناك تفاحة ساقتها السماء لأجمل فتاة في حفل الاولمب وتنافست على التفاحة كلٌّ من (حيرا) و (مينرفا) و(فيزس) وكانت حيرا ملكة الاولمب ترى أنها الأحق في اخذها، بينما ترى (مينرفا) انها الأحق فيها وكذلك فينوس ربه الجمال ترى انها أحقُّ من حيرا مينرفا لأنها المتربعة على عرش الفتنة.

وكان الراعي(باريس) هو الحكم الفصل بينهن عندما مرَّ عابراً مع أغنامهِ وهو يغني، فصاحت حيرا: قف أيها الراعي فاحكم بيننا... وقالت لهُ : «أنا حيرا ملكة الاولمب وذات الحول والطول، وربة التاج والصولجان وصاحبة القوة والسلطان...» ووعدته أن تمنحه الثروة والسلطان وأوشك الفتى على إعطائها التفاحة لولا ن صاحت به مينرفا «انا مينرفا ربة الحكمة وآلهة الروح الأعلى المُقدس سأمنحك السداد، سأكشف لك حجب الجهالة وسيضيئ مصباح المعرفة بين يديك...» وكاد باريس أن يلقي التفاحة بيد مينرفا لولا أن صاحت فينوس وقالت لهُ :»باريس هل لك عينان تعرفان الغزل؟ وقلبٌ يعرف الحب؟... باريس، أنا فينوس التي صليتَ له بالأمس والتمست منها التوفيق»[١].

وهكذا اقتنعت فينوس باريس بأن تهبهُ زوجة جميلة أجمل نساء العالم وجعلته يلقي التفاحة في يديها وجرَّ باريس على نفسهِ غضب (حيرا ومينرفا) وكتبت التعاسة عليه وعلى قومهِ.

وأبحر باريس في يومٍ عاصف الى اسبرطة وحلَّ حنيفاً على ملكها وهناك التقى بهيلين زوجة الملك وترددت في أُذنهِ عبارة تراءت لهُ انها لملكة الجمال فينوس «هي هي كن شجاعاً» وتمكن من إغواء هيلين والهروب معها في ظلام الفجر الى طروادة وقرر زوجها (فلوس) الانتقام من زوجتهِ ومن صديقه الخائن[٢].

وتتعلّق معظم الأساطير القديمة بكائناتٍ مقدسة هي الآلهة ، وهذه الآلهة تتمتع عندً المعتقدين بها بقوى خارقة للطبيعة تفوق الى حدٍّ كبير قوة البشر[٣].

مثلت الالياذة قيم الشرف والأمانة والشجاعة فضلاً عن جمالية السرد الشعري، وواحدة من جمالية الالياذة هو ربط الحرب بالرغبات الانثوية، فوردَ ذلك البطل الهارب من الحرب ليصطدم برغبات ثلاث إنسيات- دعوة أمه

---

(١) ينظر: هوميروس، الالياذة ، ترجمة: أمين سلامة، مطبوعات كتابي، القاهرة، بلا تاريخ، ص١٣-١٦.

(٢) ينظر: د. حسام محيي الدين الآلوسي، بواكير الفلسفة قبل طاليس أو من الميثولوجيا الى الفلسفة عند اليونان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ط٣ ، ص٢٠٢.

(٣) ينظر: مجدي كامل، الالياذة والاوديسة، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩، ص١٧.

للصلاة، ورغبة هيلين للوقوف بجانبها عاطفياً وأمنية يونانية التي وعدها باريس بالزواج[١]. ومن القيم التي جاءت في ملحمة الالياذة هي قيمة الخلود، فحسب الاسطورة كان «أخيل» أحد الأبطال في حرب طروادة وأُمَّهُ(ثيتس) حورية البحر، قامت ثيتس بغمر أخيل بعد مولدهِ مباشرةً في نهر ستيكس وذلك لكي تحمي جسدهُ من الأذى وحتى يصبح من الخالدين (غير الهالكين) إلا أنها وحين غمرتهُ كانت ممسكة بعقبة من الوتر فكان هذا المكان الوحيد في جسمهِ الذي لم يغمره الماء وأصبح ذلك نقطة ضعفه، تنبأ أحد العرافين أن أخيل سيُقتل في حرب طروادة فحاول والداهُ أن يخفياه، فألبساهُ ثياب الفتيات ثم أرسلاهُ الى لوكوميدس، ملك جزيرة سيكاروس، يعيش معهُ في قصرهِ كإحدى بناتهِ. وعندما قامت الحرب بين أهل طروادة والإغريق بحثوا عن أخيل وعرضوا عليه الاسلحة والخيول فانضمَ أخيل الى جيش الإغريق وحقق انتصارات باهرة ولكنهُ أُصيب في أضعف نقطة في جسمهِ وتمكّن باريس من أن يجهز عليه[٢].

أما ملحمة الاوديسة تبدأُ على جزيرة أوجيجيا التي كان فيها أوديسيوس سجيناً للحورية كاليبسو لمدة سبع سنوات، وقرر زيوس أنهُ آن الأوان لعودة أوديسيوس الى زوجتهِ (بنيلوبي) في أتيكا. ثم يتغير المشهد الى قصر أوديسيوس حيث استقرت مجموعة من النبلاء يريدون أن تفترض بنيلوبي أن زوجها قد مات، وطلبوا أن تتزوج أحدهم ومن ثم اختيار ملك جديد لأتيكا[٣].

تلتزم الاوديسة نسبياً بإعطاء كل ذي حقٍّ حقَّهُ فوردَ في هذه الملحمة كلاماً عن عدالة زيوس وتقديراً للفضيلة وتمجيداً للرجل الحكيم الشجاع الصبور والزوجة الوفية والأبن البار والخادم الأمين[٤].

وكانت(بنيلوبي) تُعتبر مثال للزوجة المخلصة النقية والتي صوّرها هوميروس كامرأة رائعة الجمال حميدة الخِصال، كريمة، ذكية، ماهرة في الفنون ؟؟؟ تتحمل المصائب بجلدٍ وروية وموقرة بين الناس.

وابنها(تلماضيوس) قضى على خاطبي أمَّهُ واحداً تلو الآخر وهر وفاء الزوجة من خلال المباراة التي ابتدعها ابنها بغزل الصوف فكانت تحيكه في الليل وتفكه في النهار الى أن عاد أوديسيوس من الحرب وعودتهِ لتولي العرش في وطنهِ[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص٥٦.

(٢) ينظر: مجدي كامل، الالياذة والاوديسة ، ص٨٠-٨١.

(٣) ينظر: أوديسة هوميروس، ترجمة: أمين سلامة، ط٢، منقحة وفريدة، (١٩٧٧-١٩٧٨)، ص٨. وأيضاً مجدي كامل، المصدر السابق، ص٣٠٢

(٤)()أوديسة هوميروس، ترجمة: أمين سلامة، ص٨-٩.

(٥) .

• **المقصد الثاني: المرأة في المدارس الفلسفية اليونانية**

- المرأة في المدرسة الفيثاغورية:

كانت الفيثاغورية تمثل مدرسة فلسفية ذات نشاط ورواج بين عامة الناس منذ نهاية القرن السادس قبل الميلاد، وعلى مدى القرن الثاني وربما الثالث الميلادي.

تشتمل قائمة الفيثاغوريات المبكرات أو الأصيلات : أفراد أُسرة فيثاغورس، ثم اللواتي أعقبنهُنَّ ممن ترأس الفرق والجمعيات الفيثاغورية التي كانت قائمة في بعض أحياء اليونان وجنوب ايطاليا.

وتشمل قائمة الفيثاغوريات المبكرات (ثيمستوكليا - ثيانو - أريجونت مبيا - دامو) كان النساء نشيطات في الجمعيات الفيثاغورية المبكرة ومن المحتمل أنهنَّ لعبن دوراً جهورياً في تطور الفلسفة الفيثاغورية المبكرة، إذ يذكرُ ديوجين لايرتوس بأنَّ أرسطو نيكسوس، يؤكد على أن فيثاغورس أستقى جزءاً كبيراً من آرائهِ الأخلاقية من ثيمستوكليا العرّافة في معبد دلفى.

لقد نظر الفيثاغوريات المبكرات الى الكون والى العالم على أنَّهُ بناء متناسق ويتحقق النظام والتناغم عندما تكون الأشياء مرتبطة فعلياً بكلٍّ شيء آخر. وهي علاقة تناسب رياضي وقد ورد في أحد الأحاديث المقدسة المنسوبة الى أديجونت ابنه فيثاغورس «إنَّ العلة المنظمة العُليا لكل من السماء والأرض والعالم موجود بينهما هو جوهر العدد الخالد كما أنَّهُ الأصل الذي يقفُ وراء الوجود الدائم للآلهة ولأنصاف الآلهة، وكذلك لأشباه الآلهة من البشر»[١].

أما ثيانو عاشت في القرن السادس قبل الميلاد قد اعتنت بالفلسفة اليونانية عامة والفيثاغورسية خاصة كانت زوجة فيثاغورس ويعتقد المؤرخون أنها كانت في البداية تلميذة لفيثاغورس ثم أصبحت بعد ذلك زوجةً لهُ ويُنسب الى ثيونا مجموعة كتب منها : الحِكَم الفيثاغورية، نصيحة نسوية، في الفضيلة، في الشفقة، مع فيثاغورس، شروح فلسفية ومجموعة رسائل وجميع هذه المؤلفات ضاعت وطواها النسيان، وبقت فقط عناوين[٢].

وأما ميبا وهي من بنات ثيانو وفيثاغورس. وقد تزوجت مصارعاً رياضياً هو ميلو، وكان فيثاغورس في منزلها عندما تمَّ إحراق المنزل ومات فيثاغورس فيه، وكانت ميبا تكتب عن تطبيق مبدأ التناغم على حياة النساء اليومية وقدّمت ميبا أفكاراً مهمة في فلسفة التربية ابتداءً من حاجات الطفل حديث الولادة وضرورة

---

(١) تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني، بإشراف ماري إيلين ويث، ترجمة: د. محمود مراد، مراجعة: د. محمود فتحي عبد الله، الناشر دار الوفاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٠، ص٤٩-٥٠. وأيضاً: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د. احمد فؤاد الأهواني، ط١، دار إحياء الكتب العربي ١٩٥٤، ص ٧٠.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص٥١.

الاعتدال في إطعامهِ وفي الثياب وافترضت أن الطفل حديث الولادة يميل الى الاعتدال في كلِّ شيء وقدَّمت مجموعة نصائح الى فيلليس في خطابٍ لها كونها أصبحت أُماً، وتوصيها باختيار مُرضعة نظيفة معتدلة في سلوكها، ولا تُسرف في النوم أو الشراب ويجب أن لا تكون عصبية ولا ثرثارة ولا فوضوية في تناول الطعام كما يجب أن تكون إغريقية، ويجب ألا تُكثر من استحمام الطفل وأن لا يكون الماء بارداً أو حاراً ويجب تعريض الطفل الى الهواء المعتدل، وأن لا تكون ملابس نوم الطفل ضيّقة ففي كل هذه الأمور تحبّذ الطبيعة ما يكون معتدلاً، وليس ما يكون مُفرطاً تمثل فلسفة تلك النسوة اللواتي مرَّ ذكرهن في الواجب اتجاه غيرهُنَّ من النساء في تعليمهنَّ كي يعشنَ حياتهُنَّ بشكلٍ متناغم وتحقيق العدالة في نفوسهمَّ وبيوتهنَّ[١].

وفي المدرسة الفيثاغورية المتأخرة فيمكننا تمييز ثلاث شخصيات وهنَّ (ايزارا اللوكانية، فينيتيس الاسبوطية - بيركتوى الاولى) هؤلاء عشنَ بعد عام ٤٢٥ ق.م.

لم تصل إلينا من كتاب ايزارا «في الطبيعة البشرية» سوى شذرة واحدة تأخذ فيها بنظرة حدسية للقانون، وهي نظرية شائعة، حيث تذهب الى أننا بإمكاننا أن نكتشف من خلال الحدس الداخلي طبيعة النفس البشرية، وليس أُسس القانون البشري فحسب. ونتعرف كذلك على أُسس علم النفس الأخلاقي والطب العضوي، وأن الطبيعة البشرية زودتنا بمعايير ثلاثة للقانون الأخلاق:- (ضوابط الأخلاق الفردية، الضوابط الأخلاقية لعملية تدبير شؤون الأُسرة، والضوابط الأخلاقية للمؤسسات والنظُم الاجتماعية).

وتُقسم ايزارا النفس الى ثلاثة أقسام، العقل وهو المسؤول عن توليد الأحكام والأفكار، والروح أو النفس العُليا تتضمن القدرة والقوة، والرغبة التي تثبت الحب والعطف ويجب أن تنتظم هذه الشُعب الثلاث انتظاماً يربط الواحدة منها بالأُخرى وبالشكل الذي يجعل السلطة للجزء الأسمى ويجعل الجزء الأدنى في موقع الطاعة والخضوع. أما الجزء الأوسط يكون حاكماً ومحكوماً في الوقت نفسهِ[٢].

أما فينيتيس الاسبرطية وهي فيلسوفة فيثاغورية وهي معاصرة لأفلاطون ولم يتبقَّ من كتاباتها في اعتدال النساء سوى شذرتين فقط، تتفقان مع المبدأ القائل أن طبائع النساء تختلف عن طبائع الرجال في جوانب أساسية بالرغم من وجود جوانب كثيرة مشتركة بينهما.

كان موضوع الشذرتين هو المحافظة على عفّة المرأة وتطالب المرأة بالاعتدال في ملبسها والالتزام بالحشمة ووجدت أن الشجاعة

(١) ينظر: تاريخ النساء الفلاسفة، ص٥٥-٥٨.

(٢) ينظر: تاريخ النساء الفلاسفة، ص٦٢-٦٣.

والعدالة والحكمة أمور مشتركة بين النساء والرجال[١].

وتنسب الى بركتيوني شذرتان الأولى من عمل «في تناغم النساء» والثانية مقال مختصر بعنوان في الحكمة وهناك من يرى أنها أم أفلاطون كانت تشجع النساء على التفلسف لأنهُ برأيها إذا مارسن الحكمة وضبط الذات سيمكنهنَّ استلهام الفضائل الأخرى بما في ذلك العدالة والشجاعة، وهي ترى أن المرأة عندما تسيطر على مشاعرها تصبح امرأة حكيمة وستحتفظ بعاطفة الحب لزوجها وأطفالها واهلها جميعاً، ويتحتم على المرأة طاعة الآلهة يحددها الأمل الواثق في السعادة: كما عليها أن تحترم والديها وتقّرهم لأن الوالدين هما سبب حياة الابناء[٢].

هناك جوانب اتفاق بين كتاب بركتيوني «في تناغم النساء» وبين كتاب فينتيس «في اعتدال النساء» إذ يركّز الكتابان على وضع النساء الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع، يقوم على الواجب الذي يجب على المرأة أن تلتزم بهِ نحو الوالدين والآلهة والوطن على حدٍّ سواء. وعندما تتزوج المرأة وتصبح لها أُسرة فإن هذا يفرض عليها واجبات جديدة ومسؤولية أخلاقية إضافية نحو هذه الأمور[٣].

- المرأة في المدرسة القورنائية:

آرتي القورنائية هي أبنة ارستيوس زعيم المدرسة القورنائية، كما خلفته في رئاسة المدرسة ومدينة قورنائية هي الشمال الشرقي من ليبيا في الوقت الحاضر، كان والد آرتي تلميذاً وصديقاً لسقراط، وحضر مشهد إعدامه، وكانت هذه المدرسة من أول المدافعين عن النزعة اللذية في الفلسفة.

تعلمت آرتي الفلسفة الطبيعية والأخلاقية في مراكز الفلسفة القائمة آنذاك في إقليم أتيكا لمدة خمسة وثلاثين عاماً، وأنها وضعت أربعين مؤلفاً وبلغ عدد تلاميذها مئة وعشرين تلميذاً وبجّلها مواطنو مدينتها تبجيلاً عظيماً لدرجة أنهم كتبوا رثاءً لها على شاهد قبرها يقول «إنها كانت فخر بلاد اليونان».

كانت الأخلاق ومعرفة ما هو الخير وما يكون الشر للأُسرة وللمجتمع هي جوهر الفلسفة لدى القورنائين، كان هذا سبب انتقاد أرسطو لارستبسوس الاكير لأنهُ تجاهل الرياضيات والطبيعيات.

وقد قسّم القورنائيون الفلسفة الى خمسة أجزاء: (الرغبة، الإحجام، الإنفعال، الأفعال، العلل، البراهين).

آمن القورنائيون بأنه لو لم يكن العقل هو المعلم الذي يهدي الإنسان الى الطريقة التي تمكنه من تجنّب الأشياء التي تتعارض مع اللذة، فلن يكون هذا العقل ذا أهمية على الإطلاق، لأن اللذة هي المعيار الأوحد

---

(١) المصدر السابق، ص٧٤-٧٦. وايضاً: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د. احمد فؤاد الأهواني، ص٧٩ وما بعدها.

(٢) ينظر: تاريخ النساء الفلاسفة، ص٨٣-٨٦.

(٣) المصدر السابق، ص٨٨-٨٩.

للأخلاق وللحقيقة، ومن ثم أصبحت اللذة الغاية الوحيدة في الحياة.

ولم تكن اللذة لديهم مجرد غياب الألم فحسب، فقد كان الألم والمتعة لديهم انفعالات والسعادة هي غياب الانفعالات تماماً، إنا السكينة والهدوء النفسي، اللذة لديهم توترات في النفس وليست الحياة بمجملها سوى مجموعة توترات وحركات في النفس والسعادة هي التي تخفف التوتر وهكذا كانت اللذة لديهم حركة رقيقة في النفس والألم إثارة عنيفة لها[١].

- المرأة في المدرسة الأفلاطونية المحدثة:

درست اسكليبينا الاثينية في مدرسة الافلاطونية المحدثة التي كانت آنذاك في أثينا وكان على رئاستها آنذاك والدها (بلوتارخ الأثيني). كانت فلسفة بلوتارخ فلسفة توفيقية، سعت للتوفيق بين مبادئ فلسفَتَيْ أفلاطون وارسطو من جانب وبين عدة مبادئ أخرى متعارضة بشدة معها وهي مبادئ السحر والشعوذة الوثنية، وكانت اسكليبينا جزءاً مساهماً في هذه النزعة التوفيقية الجديدة والى جوارها كان شقيقها هيريوس وكان تلميذها سيريانوس[٢].

عاشت اسكليبينا في عصر شَهِدَ اضطراباً دينياً وسياسياً كبيراً وقد ألقى بظلاله على المناقشات الفلسفية التي ظهرت فيه، فقد كانت المسيحية قد انتشرت بشكلٍ واسع وحظيت بنصيب كبير من السياسة.

اهتمت فلسفة بلوتارخ التي كانت اسكليبينا تدرسها بكيفية بلوغ الخير الأسمى في هذه الحياة، بدلاً من السخط على الأقدار يجب العمل والاجتهاد، إذ إن الفلاسفة الذين عرفوا مبادئ الميتافيزيقيا عند أفلاطون وأرسطو، بإمكانهم استخدام السحر للتأثير على هذه المبادئ وتغييرها.

كان أفلوطين يعلّم تلاميذهُ أن الواحد تفيض منهُ صورة تعكس نفسها فتصبح لذلك هي العقل نفسه، ولم تكن الميتافيزيقيا لديه مرتبطة بالدين فقط بل ومرتبطة بالأخلاق كذلك، طالما كانت الفضيلة هي الطريق الا تأمل المطلق، ولن يتمكن الفيلسوف من هذا التأمل إلا من خلال الحدس للطريقة التي تتحول بها النفس الى العقل، إنَّ فَهم الإنسان لنفسهِ يفتحُ الطريق لتأمل الحقائق الميتافيزيقية المتصلة بالعقل والوجود والعلة والمطلق[٣].

(المبحث الثالث)

المرأة في الفلسفة اليونانية

- **المقصد الأول: المرأة في فلسفة أفلاطون**

كان للمرأة في النظام التربوي التعليمي الذي

(١) ينظر: تاريخ النساء الفلاسفة، ص٣٤٦-٣٤٩.
(٢) المصدر السابق، ص٣٥٢-٣٥٣.
(٣) ينظر: تاريخ النساء الفلاسفة، ص٣٥٤-٣٥٥.

أقرَّه أفلاطون، فهو يحذر من ترك الحراس يتشبهون بالنساء وهو أسلوب ينفرُ منهُ أفلاطون ويَذكرُ :»؟؟؟؟ ألا يحاكوا العبيد ذكوراً وإناثاً في أحوال عبوديتهم» ويمكن ملاحظة أن أفلاطون كان يصنف النساء دائماً ضمن احاديثه مع العبيد والأطفال والأشرار والمخبولين من الرجال أو مع الحيوانات والقطيع...الخ[١].

لقد حاول افلاطون أن يجعل النساء والأولاد والممتلكات مشاعاً من اجل تحرير الحكام من النزوات الخاصة كي ينصرف الى تأمين المصالح العامة وخير المجتمع ولا مجال للطمع الذي يولد الضغائن بين أفراد المجتمع[٢].

فكان الحل عند أفلاطون للقضاء على حب الذات الفطري والأنانية المفرطة في النفس البشرية هو أن نحرّم أي لون من ألوان الملكية الخاصة فلا منازل ولا عقارات ولا أرض ولا ذهب ولا فضة، فإذا استطعنا القضاء على الملكية الخاصة فإننا نصل الى أفضل المجتمعات[٣].

يعتقد افلاطون أن الملكية والأسرة شيئان يعتمد كل منهما على الآخر، وما يدل على أن الارتباط كان قائماً في ذهن أفلاطون أمران الأول أنه أباح الملكية الخاصة للطبقة المنتجة وأجاز لها تكوين الأسرة ومنع ذلك على طبقة الحراس، وكأنه يعتقد أن وضع المرأة داخل الأسرة كربّة المنزل إنما جاء نتيجة لوجود الملكية الخاصة في المجتمع، فإذا ما تمَّ إلغاء هذه الملكية وجب إلغاء الأسرة وأصبحت الأشياء مُشاعاً بين الأصدقاء، ومن ثم تصبح الزوجات مشاعاً بين الحراس.

أما الأمر الثاني فهو أن أفلاطون نفسه عندما يعيد الملكية الخاصة في محاورة القوانين سوف يعيد في الوقت ذاتهِ تكوين الأُسرة ، وسوف تعود المرأة مرة أخرى «ربّة منزل» وسيدة لبيتها ومربية لأطفالها[٤].

جدير بالذكر أن أفلاطون لم يميز الرجال عن النساء وأعدَّ النساء صالحات لأن يتبوأنَ أعلى المراكز[٥]. ورأى أفلاطون الى «وجوب تهذيب النساء وتدربهنَّ كالرجال تماماً. لأن المرأة تقدر أن تتقن فن الموسيقى والجمباز كالرجال»[٦].

وتأكيداً لمبدأ تشبيه الرجل بالمرأة يرى ضرورة وضع النساء مع الرجال على قدمٍ واحدة في التهذيب وفي تربية الأطفال وفي سياسة الأهالي، وفي حال إقامتهنَّ في المدينة وفي حال خروجهنَّ الى الحرب يشاطرنَ الرجال واجبات الحكم ويرافقنهم في الطراد ككلاب الصيد وهُنَّ بذلك ينهجن أفضل منهج ولا

(١) ينظر: د. إمام عبد الفتاح، أفلاطون والمرأة ، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية فريدة ومنقحة، ١٩٩٦، ص٦٣.
(٢) أفلاطون، جمهورية أفلاطون، نقلها الى العربية حنّا خبّاز، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦، ص١٤٨.
(٣) د. إمام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٦٦.
(٤) د. إمام عبد الفتاح، أفلاطون والمرأة ، ص٦-.
(٥) أفلاطون، جمهورية أفلاطون، نقلها الى العربية حنّا خبّاز، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٣٢.
(٦) المصدر السابق، ص١٥٠.

يُسئنَ الى العلاقة التي تسود أواصر المودة بين الجنسين[١].

هذا التشبيه والمساواة بين المرأة والرجل كان في أساس العدالة في تاريخ البشرية عند افلاطون، لأنه حرَّر المرأة من العبودية والتبعية وأطلقها نحو الأعمال، وعمِلَ على تحريرها من الجهل عندما أقرَّ بتعليم جميع أفراد المجتمع في جمهوريته الفاضلة، ويتم هذا التعليم بأن يمسك الفلاسفة زمام الحكم أو يتفلسف الملوم الحكماء، لإزالة تعاسة الدولة وشقاء النوع الإنساني[٢].

وبالنسبة الى العامة من الناس فقد دعا أفلاطون الى تقديس الروابط الزوجية وعلى الحكّام تزويج أفضل الرجال من أفضل النساء والإقلال من تزويج أو ؟؟؟؟ الرجال من مثيلاتهم من النساء ويجب الاهتمام بأولاد الأولين وإهمال أولاد الآخرين، إذا كان الهجف الحصول على دولة راقية، ويتوجب على الحكام أن يحفظوا هذا السر حتى لا تنشأُ النزاعات داخل المجتمع[٣].

ولعل أفلاطون يستهدف من فكرة الشيوعية هذه تحقيق هدف اقتصادي محدد وهو العمل على رفع مستوى معيشة الشعب أو بعض طبقاته، بقدر ما كان يتوخى الوصول الى هدف سياسي يتلخّص في توفير أقصى قدر مستطاع من حراسة ومثل هذا الأمر رهن بإلغاء الملكية عموماً.

إن هذا الاتجاه يناقض تماماً اسلوب المذاهب الاشتراكية الحديثة في البحث عن المجتمع المثالي أو المدينة الفاضلة، فأفلاطون لا يرمي الى استخدام الحكومة لتحقيق المساواة بين الطبقات في الثروات بل يساوي بينها ليتفادى عامل قلق يزعج الحكومة[٤].

وفي محاورة القوانين وضع أفلاطون نظاماً تعليمياً مختلفاً عن النظام التربوي في الجمهورية حيث بدأ أفلاطون في القوانين في نظريتهِ في التعليم منطلقاً من مسألة تربية الأطفال منذُ الولادة على التمييز بين اللذة والألم وربط الضمير بهما لأنه رأى أن أول مظاهر الضمير لدى الطفل هو شعوره باللذة والألم، وذلك هو المجال الذي تكتسب فيه النفس لأول مرة الفضيلة والرذيلة، ويعني أفلاطون بالتعليم الصورة التي يكتسبها الطفل أولاً، فإذا ارتبطت في الحق اللذة مع الحب والألم مع الكراهية في النفس على النحو الصحيح وقبل الوصول الى سن الفهم، فعند الوصول الى ذلك السن

(١) د. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، ص١٥٣.
(٢)()أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ص١٨١.
(٣) المصدر السابق، ص١٥٩-١٦٠.
(٤) جورج سباين، تطور الفكر السياسي، الكتاب الأول، ترجمة: حسن جلال العروسي، ط٤، تصدير: عبد الرزاق السنهوري، مراجعة وتقديم: د. عثمان خليل عثمان، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٥٤، ص٧٢.

تسبح هذه المشاعر متوافقة مع الفهم[١].

أكَّد أفلاطون ضرورة مراقبة القوانين للزواج وذلك بتزويج سليمي العقل والجسد بإشباعهم، ثم مراقبة لجنة النساء الحوامل للتأكّد من اكتسابهنَّ الروح الرصينة من خلال تجربة الآلام واللذات المتكررة[٢].

ورأى أفلاطون أن على البنات أن يتلقينَ دروس في الموسيقى والأغاني المختلفة بعيداً عن الصبيان لأن أغاني الرجال تختلف بنوعيتها عن أغاني النساء[٣].

وفي القوانين عادت الملكية الخاصة الى المجتمع فكان لابدَّ أن تعود معها الأسرة ونظام الزواج التقليدي وتظهر من جديد وظيفة المرأة الطبيعية، ويظهر سلطة الأب في الأُسرة وفرضَ أفلاطون غرامات على كلِّ مَن لم يتزوج في السن المحددة أو الغرامات التي تُفرض على أصحاب المهور الباهظة، ويحدد أفلاطون سن الزواج بالنسبة للفتى والفتاة فالشاب يتزوج فيما بين الثلاثين والخامسة والثلاثين، بينما تتزوج الفتاة بين السادسة عشرة والعشرين[٤].

وحدد أفلاطون سن التعيين للوظائف بقوله :»سيكون التعيين للوظائف الرسمية هو سن الأربعين للمرأة والثلاثين للرجل وستكون فترة الخدمة العسكرية بالنسبة للرجل ما بين العشرين والستين، أما بالنسبة للمرأة... فنفرض عليها بعد أن تكون وضعت أطفالها والمناسب فرضته في مثل هذه الأحوال في سن الخمسين...» [٥].

ولا يذكرُ أفلاطون هنا ما هي نوع هذه الوظائف المُسندة للمرأة، صحيح إنَّ بعض النساء يعملن كموظفات في الدولة، إلا أن عملهنَّ هذا يقتصرُ على ما يتصل بنواحي الزواج[٦].

إن أفلاطون في محاورة القوانين لا يعطي للمرأة الحق في ممارسة حياتها كإنسانة راشدة عاقلة، ليس لها رأي في الخطبة أو الزواج، ولا شخصية في مواجهة الرجل سواء زوج أو أب، أو حاكم...الخ، ولا يحقُّ لها الدفاع عن نفسها أمام المحاكم، وهي مؤهلة للإدلاء بشهادتها امام المحكمة دون الدفاع إذا تجاوزت سن الأربعين، وإذا لم يكُن لها زوج فإنها ستكون مؤهلة لرفع قضية، أما إذا كان لها زوج فإنها ستُدلي بشهادتها فقط، وباختصار إن على المرأة أن تبقى قاصراً طوال حياها محتاجة الى وصي عليها كما ذهب أفلاطون[٧].

(١) ينظر: أفلاطون: القوانين، ترجمة من اليونانية الى الانكليزية: د. تيلور، ونقله الى العربية: محمد حسن ظاظا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص١٢٣-١٢٤. ويقارن: د. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، ص١٩٥-١٩٦.

(٢) د. عمر عبد الحي، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٣) المصدر السابق، ص١٩٨.

(٤) ينظر: د. إمام عبد الفتاح، أفلاطون والمرأة، ص ٨٧- ٨٨.

(٥) أفلاطون: القوانين، ص٣١٣. وأيضاً: د. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة ، ص١٩٣.

(٦) د. إمام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٩٠.

(٧)()المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

• **المقصد الثاني: المرأة في فلسفة أرسطو**

أعتبر أرسطو أن الأسرة والدولة تتكونان تكوّناً طبيعياً وأن الدولة تتقدّم على الأسرة والفرد[١]. تتحكم في الأسرة ثلاثة أنواع من العلاقات «السيد ، العبد ، الزوج، الزوجة، والآباء، الأطفال»، وكان التدبير المنزلي لديه يؤدي غرضاً أخلاقياً ويساهم في تطوير المدينة، وقال عنهُ أنَّهُ من إدارة العبيد وممارسة سلطة الزوج والسلطة الأبوية. ومع ممارسة هذه السلطات مبنية على علاقات الحاجة واللامساواة[٢].

واما نظرة أرسطو الى المرأة فقد تصور أنها تشكل الهيولى مقابل الرجل الذي يكوّن الصورة،فالرجل هو الذي يعطي المرأة صورة من خلال التوالد، بمعنى أن الرجل هو الصورة أو الفاعل الإيجابي والمرأة هي الهيولى أو المنفعل السلبي، وأعدَّ الرجل متفوقاً على المرأة بالطبع كما في قولهِ :»إذا قوبِلَ الذكر بالأنثى، ظهر بالطبع تفوّق الأول وانحطاط الثانية وتسلّط الواحد وانقياد الأخرى»[٣].

أنتقد أرسطو بشدّة رأي أفلاطون في هدم الأسرة وشيوعية الأموال والنساء والأطفال التي قصد بها تحقيق الوحدة المثالية للدولة[٤]. لأن ذلك أمر مستحيل وغير مرغوب فيه وسيُضعّف أواصر الانتماء بين المواطنين، فإن إلغاء الزواج يخففها عن طريق استبعاد الوان التعلّق الأولى بالأُسرة، كما إن جعل الملكية شيوعية يدمر اللذة المشروعة التي يجدها الناس فيما يكون ملكهم الخاص، كما يدمر فضيلة الحرية، فالمدنية في تنوعها «يجب أن تكون وحدة عامة عن طريق التربية»[٥].

وفي مقابل ذلك وجّه أرسطو اهتمامه نحو العناية بالزواج وذلك بمراعاة سن المرأة والرجل لضمان التآلف بينهما ولكي لا يدبُّ الشقاق والتنافر، مع مراعاة عدم وجود تقارب مُفرط بين الابناء والآباء لأن مثل هذا التقارب يقلل من احترام الأولاد لآبائهم، لذلك حدَّد أرسطو سن السبعين كحدٍّ أقصى لايلاد البنين والنساء سن الخمسين أما سن الزواج المناسب فهو الثامنة عشرة للفتيات والثلاثين أو أقل بقليل للرجال[٦].

---

(١) ينظر: أرسطو، السياسات نقلهُ من الأصل اليوناني وعلق عليه الأب اوغسطين بربارة البولسي، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، بيروت ١٩٥٧، ص١٣٢..

(٢) ينظر: المجتمع تاريخ نقدي، إعداد: حسن ناظم ، علي حاكم صالح، معهد الدراسات الاستراتيجية، ط١، بغداد، أربيل، بيروت، ٢٠٠٧ ، ص٧.

(٣)()أرسطو، السياسات ، ص١٥. وأيضاً: د. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة ، ص٢٩٣.

(٤) د. غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، دار الكتاب للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص.

(٥) ينظر: كارتر لورد، أرسطو، تاريخ الفلسفة السياسية من ثيوكيددريديس حتى سبينوزا، الجزء الأول، تحرير ليوشتراوس وجوزيف كروبسي، ترجمة: محمود سيد أحمد، مراجعة وتقديم: د. إمام عبد الفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥، ص٢٠٥.

(٦)()أرسطو، السياسات، ص٤٠٩.

إن أرسطو يبدي استعلاءً وميلاً متحيزاً ضد البربرة «الأجانب» وهو يعبر عن المعتقد السائد في المجتمع اليوناني آنذاك، ويذهب صراحةً الى أنهم عبيد الطبيعة.

وقد استبعد أرسطو المرأة من المشاركة في السياسة أو في الحياة الفكرية عامةً ليجعل وظيفتها مقتصرة على الانجاب[١]. فالمرأة عند ارسطو غير قادرة على ممارسة الفضائل مثل الرجل، ولهذا كان لها في مجال الأخلاق فضائلها الخاصة، وهي في مرتبة وسط بين الرجل اليوناني الحر وبين العبد الرقيق[٢].

❊ ❊ ❊

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا للنتائج التالية:

١. وردت بعض المواد في شريعة حمورابي تضمن حق المرأة في الميراث وتدبير المنزل وحق الزوجة على زوجها في إعالتها هي وأبنائها، مع التأكيد على الالتزام الأخلاقي للمرأة، وللزوج الحق في رفع أمر زوجته الى القاضي إذا ما أخطأت في تدبير المنزل أو مخالفتها القداسة الزوجية فيُحكم عليها بالإغراق في الماء بعد إثبات الجُرم عليها، وفرض العقوبة القانونية على كلِّ شخص يسيء للمرأة بكلامٍ باطل دون أدلة أو إثبات.

٢. بروز النساء الفيلسوفات في المدارس الفلسفية اليونانية مثل المدرسة الفيثاغورية والقورنائية والأفلاطونية المحدثة، وكان لهنَّ دور في الحياة الاجتماعية والسياسية وتحقيق التوازن والانسجام، وقدمنَ نصائح مهمة تتلق بتربية الأطفال والرعاية الصحية للأُم والطفل.

٣. يُلاحظ أن هوميروس قد صوّر المرأة في ملحمتي الالياذة والاوديسة بعدةِ صور فتارةً تظهرُ بدور الآلهة وتارةً بدور الزوجة الوفية وتارةً بدور الأُم الحنون، وقد برزت قيم الوفاء والشجاعة والأمانة والبطولة في هاتين الملحمتين.

٤. المرأة في المجتمع الرافدَيني والمجتمع المصري كانت أفضل نسبياً من وضع المرأة

(١) ينظر: د. إمام عبد الفتاح، أرسطو والمرأة، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة ١٩٩٦ ، ص٧١٠٧٢.
(٢) المصدر السابق، ص٧٦.

في بـلاد اليونـان القديمة، ففـي العهـد الإغريقي كانـت المرأة بمثابة العبد بالنسـبة للسـيد ومُنِعَت مـن اختيـار الـزوج المناسـب فـلا يحـقُّ لهـا أن تتعـرّف عليـه إلا في يـوم الزفـاف، ولا سـيما أن هـذه النظـرة مكتسـبة مـن العـادات الشرقيـة في بـلاد العـرب مـن ناحيـة التقاليـد والأعـراف الخاصـة بعـدم اختـلاط النسـاء بالرجـال ومنعها مـن الخـروج بمفردهـا، وكانـت المـرأة عنـد أفلاطـون مشـاعة لا يحقُّ لها تكويـن أُسرة، وعند أرسـطو فهـي أدنى مرتبـةً مـن الرجل وتقـع مرتبة وسـط بـين الرجـل والرقيـق.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١. أرسـطو، السياسـات نقلهُ من الأصـل اليوناني وعلـق عليـه الأب اوغسـطين بربـارة البولـسي، اللجنـة الدولية لترجمة الروائع الإنسـانية، بيروت ١٩٥٧.

٢. أفلاطـون، جمهوريـة أفلاطـون، نقلهـا الى العربيـة حنّـا خبّـاز، المكتبـة الوطنيـة، بغـداد، ١٩٨٦.

٣. ينظـر: أفلاطـون: القوانـين، ترجمـة مـن اليونانيـة الى الانكليزيـة: د. تيلـور، ونقلـه الى العربيـة: محمـد حسـن ظاظـا، مطابـع الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، ١٩٨٦.

٤. د. إمـام عبـد الفتاح، أفلاطـون والمرأة ، مكتبة مدبـولي، الطبعة الثانية فريـدة ومنقحة، ١٩٩٦.

٥. د. إمـام عبـد الفتاح، أفلاطـون والمرأة ، مكتبة مدبـولي، الطبعة الثانية فريـدة ومنقحة، ١٩٩٦.

٦. جـورج سـباين، تطـور الفكـر السـياسي، الكتـاب الأول، ترجمة: حسـن جـلال العروسي، ط٤، تصديـر: عبـد الـرزاق السـنهوري، مراجعـة وتقديـم: د. عثـمان خليل عثـمان، دار المعارف، مـصر، القاهـرة، ١٩٥٤.

٧. د. حسـام محيـي الديـن الآلـوسي، بواكـير الفلسـفة قبـل طاليـس أو مـن الميثولوجيـا الى الفلسـفة عنـد اليونـان، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة، بغـداد، ١٩٨٦.

٨. سـبيتينو موسـكاتي، الحضـارات السـامية

القديمة، ترجمة: د. السيد يعقوب، مراجعة: د. محمد القصاص، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط١، القاهرة بلا تاريخ.
٩. د. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، ط١، بغداد ١٩٨٦.
١٠. د. عامر سليمان ومجموعة مؤلفين، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة والنشر، ط١ ، بغداد ١٩٨٣.
١١. د. عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨١.
١٢. د. علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، دار الكتاب الثقافي، في الأردن، أربد،(١٤٢٦هـ-٢٠٠٠م).
٣١. عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، الإغريقي، الهلنستي، الروماني – مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، لبنان (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
١٤. د. غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، دار الكتاب للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
١٥. د. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد ١٩٧٣.
١٦. كارتر لورد، أرسطو، تاريخ الفلسفة السياسية من ثيوكيددريديس حتى سبينوزا، الجزء الأول، تحرير ليوشتراوس وجوزيف كروبسي، ترجمة: محمود سيد أحمد، مراجعة وتقديم: د. إمام عبد الفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥.
١٧. ماري إيلين ويث، ترجمة: د. محمود مراد، مراجعة: د. محمود فتحي عبد الله، الناشر دار الوفاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٠.
١٨. مجدي كامل، الالياذة والاوديسة، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩.
١٩. محمد الخطيب، حضارة مصر القديمة، ط١، دمشق، ١٩٧٣.
٢٠. د. نبيلة محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية ، ط١، بلا تاريخ.
٢١. د.هورست كلنغل، حمرابي ملك بابل وعصره، ترجمة: د. غازي شريف، مراجعة: د. علي يحيى منصور ، دار الشؤون الثقافية، ط١، بغداد ١٩٨٧.
٢٢. هوميروس، أوديسة هوميروس، ترجمة: أمين سلامة، ط٢، منقحة وفريدة، (١٩٧٧-١٩٧٨).
٢٣. هوميروس، الالياذة، ترجمة: أمين سلامة، مطبوعات كتابي، القاهرة، بلا تاريخ.
٢٤. يوسف حوراني، البنية الذهنية الحضارة في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم، دار النهار للنشر – بيروت ١٩٧٨.